

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[165] الطغيان ويقوِّي فيه حالة الإستكبار والفوقية وبالتالي تورثه هذه الحالة الوقوع في الكثير من الذنوب الأخرى. -- "الآية الثامنة" والأخيرة من الآيات مورد البحث : تتحدّث عن طائفة من الأشخاص الذّين عرفوا الحقّ من موقع الوعي ولكنهم أداروا ظهورهم له وأعرضوا عنه بعد ذلك وتقول : (إِنَّ السّٰذِیْنَ اَرٰوْا تَدٰوٰیْ وَاَعْلٰی اَدۡبَارِهِمۡ مِّنۡۢ بَعۡدِ مَا تَبٰیۡنَ لَہُمُ الدّٰهُدٰی الشّٰیطٰنُ سَوّٰلَ لَہُمۡ وَاَعْلٰی لَہُمۡ) (1). (أَعْلٰی لَہُم) من مادّة إملاء، بمعنى ظهور الآمال البعيدة والطويلة الّتي تشغل الإنسان بنفسه. وهذه الآیة في الحقيقة ناطرة إلى هذا المعنى وهو انه كيف يمكن أن يكون الإنسان عارفاً للحقّ ومصدّقاً به في البداية ثمّ يتجاهل هذه العقيدة ويعرض عنها ويوصد أبواب النجاة أمامه ويسلك في خطّ الانحراف والزيغ. هل يمكن للإنسان العاقل أن يسلك هذا المسلك ؟ أجل فعندما تحيط الوسوس الشیطانية بالإنسان وتصور له القبائح حسنة وتوقعه في منزلقات الآمال والتمنيات الطويلة فلا یبعد أن ينسى ما كان عليه من الحقّ ويعرض عنه بسبب ذلك. ومن هنا يمكن إدراك البلاء العظيم الذّی تنزله الآمال الطويلة على الإنسان وكيف أنّ الإنسان العاقل يفقد عقله معها تماماً ويصبح غريباً عن ذاته ويترك عقله لمجموعة من الأوهام والخیالات الّتي تقوده في خط الباطل وتبتعد به عن الله تعالى. -- ومن مجموع الآيات المذكورة آنفاً والّتي تحدّثت عن مصير بعض الأقوام الماضين وبعض المعاصرين لعصر النبی الأکرم (صلی الله علیه وآله)، وبعض الآيات تحدّثت بشكل قانون عام 1، سورة محمد، الآية 25.